

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[211] وردعها عما تميل إليه بطباعها وقهرها بيد القوة العاقلة وتصريفها على

قانون العدل إذ كان الشرف وسوء الأدب مما لا يجتمعان، وإِلى المن والاحسان الكلمة الخامسة والاربعون قوله عليه السلام: ما اضر احدكم شيئاً الا اظهره اِلى في فلتات لسانه وصفحات وجهه. اقول الاضرار كتمان السر وغيره في الضمير وهو الذهن والعقل، والفلتات جمع فلتته وهى وقوع الامر بغته من غير اختيار ولا ترو وتدبير، وصفحات الوجه جوانبه والمقصود ههنا بيان ان الاعتقادات التى يضمها الانسان ويحافظ عليها ويراعى سترها عن اطلاع الغير عليها لمصالح متصورة ومقاصد اختيارية سواء كانت نافعة أو ضاره فانها وان بولغ في مراعاة حفظها واجتهد في عدم اطلاع الغير عليها لا بد وان تظهر، ثم انه عليه السلام نبه على سببين من اسباب الظهور وحكم بانه لا بد وان تظهر باحدهما مع تلك المحافظة: احدهما - فلتات اللسان وذلك ان النفس وان كان لها عناية بحفظ ذلك لكنها قد تنصرف الى مهم (1) آخر فتتفعل حينئذ عن ملاحظة وجه المصلحة في كتمانها وسبب وجوب ستره فتتفعلت (2) المتخيلة من اسر العقل العملي فتلوحه وتبعث الشهوة الى التكلم (3) به من غير ان يكون للنفس شعور بشعورها به، وذلك معنى كونه فلتة، وقد يصدر الكلام فلتة على وجه آخر وذلك ان يتلفظ المضرر بكلام يكون مستلزماً للإيماء أو التنبيه على

_____ (1) - ج د: " تنصرف الى فهم ". (2) - ج د: "

_____ فنلتفت ". 3 - ج د: " المتكلم ".